الظفر بقلم الظفر

للعلامة جلال الدين السيوطي

محمد آل رحاب



الظَّفر بقَلْم الظُّفُر

تأليف

العلامة

جلال الدين السيوطي

ت911 هـ

اعتنى به

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين





الحمد لله الذي مَنَّ بتفضيل الشرع وتكميله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبه وخليله، هذه رسالة سميتها:

۞الظفر بقلم الظفر۞

مُرتبةً على فاتحة ومقصد وخاتمة ، والله أسأل حسن الفاتحة والخاتمة

۞الفاتحة۞

۞روى الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا:

الفطرة خمس... ذكر منها تقليم الأظفار.

۞وروى مسلم عن أنس حديث:

وقّت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار أن لا نترك أكثر من أربعين يوما

وفي (تاريخ ابن عساكر) من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا:

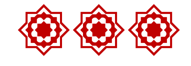

قصوا أظافيركم، فإن الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر

وفيه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يتنوَّر في كل شهر[1]، ويقلم أظفاره في كل خمس عشرة.

وفي (الموطأ):

أول من قلم أظفاره إبراهيم.[2]



[1] للعلامة السيوطي رسالة سماها: الفوائد المأثورة في الاطلاء بالنورة، وهي ضمن الحاوي للفتاوي.

[2] وللعلامة السيوطي كتاب حافل بعنوان: الوسائل إلى معرفة الأوائل.



المقصد

قسمان:

الأول: في كيفيتها:

قال الغزالي في (الإحياء):

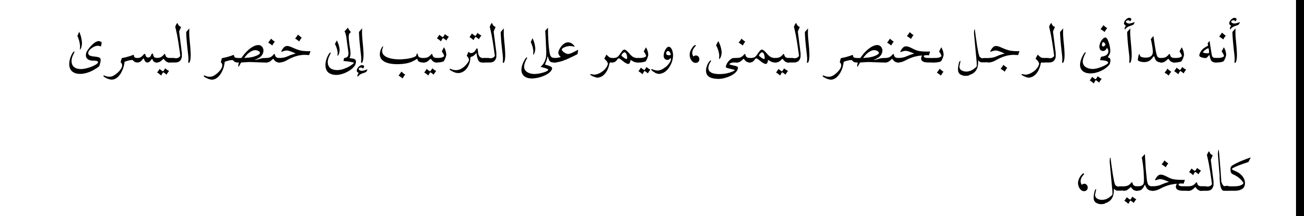
يبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم خنصر اليسرى إلى الإبهام ثم إبهام اليمنى.[3]

ووافقه النووي في (نكت التنبيه)، وذكرَ:

---

3 قال ابن دقيق العيد ـ رحمه الله ـ :

وما اشتهر من قصها على وجه مخصوص لا أصل له في الشريعة وقال : لا يجوز استحبابه ،لأن الاستحباب حكم شرعي لابد له من دليل، وليس استسهال ذلك بصواب .ينظر كلامة في فتح الباري 10/ 358 وكشاف القناع 1/ 159.



أنه يبدأ في الرجل بخنصر اليمنىٰ، ويمر علىٰ الترتيب إلىٰ خنصر اليسرىٰ كالتخليل،

ووجَّه ذلك بأن مسبحة اليمنىٰ أشرف الأصابع لأنها آلة التشهد، وأتبعت بالوسطىٰ لأنها تليها ثم الأيمن فالأيمن.

۞وكذا ذكر العراقي شارح (المهذب).

۞وقال التاج الفزاري في (الإقليد) :

بل يبدأ بخنصر اليمنىٰ إلىٰ خنصر اليسرىٰ كالرِّجل، لأنه مقتضىٰ التيامُن.

۞وقال الإمام أحمد:

يقصّها مخالفا.

۞ووافقه ابنُ الرفعة،

والشرفُ الدمياطي من أصحابنا،

ونقل عن بعض مشايخه أنه أَمْنٌ مِن الرمَد[4].

۞وكيفية ذلك نظمها بعضُهم قائلا، ونقلتُه مِن خط أبي البقاء السبكي[5]:

ابدأ بيمناك وبالخنصرِ***في قص أظفارك واستبصرِ

وثنِّ بالوسطى وثلِّثْ كما***قد قيل بالإبهام والبنصر

واختم الكف بسبابةٍ ***في اليد والرجل ولا تمترِ

وفي اليد اليسرى بإبهامها***والإصبع الوسطى وبالخنصر

وبعد سبابتها بِنْصر***فإنها خاتمة الأيسرِ

فذاك أَمْنٌ حزْتَه يا فتى ***مِن رمد العين فلا تزْدري

هذا حديث قد رويٌ مسندا***عن الإمام المرتضى حيدرِ

---

4 وهذا من المجربات عند العلماء، وبعضهم يستند على أحاديث واردة أو آثار مروية، وفي الغالب لا تسلم من ضعف.

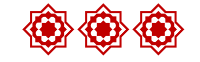
5 لي مقال عن الكتب التي وقف عليها العلامة السيوطي بخطوط العلماء، وهو منشور


واختصرها الأديبُ جمال الدين بن نباتة فقال:

في قصٍّ يُمنىٰ رتبت بـ:(خوابسٍ)*** (أوخس) لليسرىٰ، و(باء) خامس

قلتُ:

وأنا مواظب علىٰ ذلك من يوم كان سني عشر سنين أو نحوها إلى الآن، فلم أر رمدا، ولله الحمد.[6]



---

[6] وهذا نص عزيز يستفاد في سيرة العلامة السيوطي -رحمه الله-.



الثاني : في يومه:

المُصرَّح به في (كتب أصحابنا):

استحبابُه يوم الجمعة، حيث يذكرون استحباب:

1- القلْم

2- وإزالةِ الشعرِ

3- والرِّيحِ الكريهِ فيها.

ويشهد له:

ما رواه الطبراني في (الأوسط) والبزار عن أبي هريرة:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلم أظفاره، ويقص شاربه يوم الجمعة قبلَ أن يخرج إلى الصلاة .

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) :

فيه: إبراهيم بن قدامة.

ذكره ابن حبان في (الثقات)،

۞وقال البزار: ليس بحجة إذا تفرد بحديث، وقد تفرد بهذا.

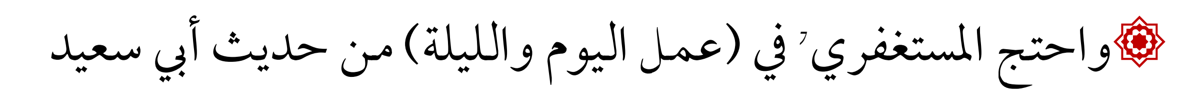
۞وفي (الأوسط) أيضا عن عائشة مرفوعا:

من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها.

وفيه: أحمد بن ثابت ويلقب بفرخويه ، وهو ضعيف.

۞وروى البيهقي من مرسل أبي جعفر الباقر قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة .



۞واحتج المستغفري[1] في (عمل اليوم والليلة) من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

من استن يوم الجمعة وقص شاربه وقلم أظفاره ونتف إبطه واغتسل فقد أوجب.

ورجاله ثقات إلا أن فيه: محمد بن إسحاق وهو مدلس.

۞وقد رأيت في (مجموع) بخط ابن القماح عن زيادات العبادي:

كان سفيان الثوري يقلم أظفاره يوم الخميس فقيل له: غدا يوم الجمعة، فقال: السُّنة لا تؤخر.

۞قلت:

ذكره عنه عبد الرزاق في (مصنفه).

---

[1] في الأصل: المعمري، ويحرر.

قال:

وروي في الحديث:

من أراد أن يأتيه الغِنىٰ علىٰ كره، فليقلم أظفاره يوم الخميس ، وفيه: فرقوها فرق الله همومكم. انتهىٰ.

ويشهد لذلك:

ما رواه الديلمي في (مسند الفردوس) عن أبي هريرة مرفوعا :

من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العمىٰ والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر، وليبدأ بخنصر اليسرىٰ.

وما رواه الطبراني عن علي مرفوعا :

قص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس ، والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة .



وأخرج سعيد بن منصور في (سننه) عن راشد بن سعد قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

من اغتسل يوم الجمعة واستاك وقلم أظفاره فقد أوجب.

وأخرج عبد الرزاق في(مصنفه) عن أبي حميد الحميري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء، وأدخل عليه الدواء.

مرسل، وفي سنده متهم.

وأخرج سعيد بن منصور في (سننه) قال:

حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثني المسعودي قال: حدثني ابن حميد الحميري قال:

كان يقال: من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داءا، وأدخله شفاءا.



وقال:

حدثنا فرج بن فضالة قال: حدثنا عقبة بن سنان عن مكحول قال:

من قص أظفاره وشاربه يوم الجمعة لم يمت من الماء الأصفر.

ورويناه أيضا مسلسلا من طريق جعفر المستغفري في (مسلسلاته)[8]:

قرأت على العلامة أبي العدل الحنفي

-ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس-

ثنا عبد الله بن أبي البقاء

-ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس-

ح

---

[8] رويته أيضا مسلسلا عن بعض أشياخي، وهذا المسلسل لم يذكره المصنف -رحمه الله- في جياد المسلسلات، وهي مسلسلاته الصغرى، ويظهر أنه أورده في مسلسلاته الكبرى، ولا خبر عنها حتى الآن يسر الله ظهورها.

وشافهني عاليا الحافظ أبو الفضل الهاشمي بالمسجد الحرام قالا:

رأينا أبا حامد بن ظهيرة يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت محمد بن عمر بن حبيب يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت أبا بكر أحمد بن محمد العجمي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت جدي أبا طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم العجمي يقلم أظفاره يوم الخميس

۞وكتب إلي عاليا بدرجة أخرىٰ مسند الدنيا علىٰ الإطلاق أبو عبد الله بن مقبل من حلب:

عن محمد بن علي الحراوي قال:

أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي قال :

رأيت أبا المظفر صقر بن يحيى وأبا القاسم بن سعيد وأبا طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي الحلبيين وأبا الحجاج بن خليل ومحمدا وعبد الحميد بني عبد الهادي الدمشقيين يقلمون أظفارهم يوم الخميس

قالوا: رأينا أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت جدي أبا القاسم إسماعيل بن محمد التيمي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت الحسن بن أحمد السمرقندي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت أبا العباس المستغفري يقلم أظفاره يوم الخميس،

وقال: رأيت أبا جعفر المكي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت أبا القاسم المروزي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت أبا بكر النيسابوري يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت الفضل بن عباس الكوفي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت الحسن بن هارون الضبي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت عمر بن حفص يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت جعفر بن محمد يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت محمد بن علي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت علي بن الحسين يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال رأيت الحسين بن علي يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت عليا أَبِي رضي الله عنه يقلم أظفاره يوم الخميس

وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم أظفاره يوم الخميس ثم قال: يا علي... فذكره.

وسنده مجهول.

۞وقال النووي:

ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال، والضابط: الحاجة في هذا ونحوه.

۞وأما ما نسب لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني من الأبيات، وهي هذه:

في قص الاظفار يوم السبت آكلةٌ***يبدو ، وفيما يليه تذهب البركةْ

وعالم فاضل يبدو بتلوهما***وإن يكن في الثُّلاثا فاحذر الهلكةْ

ويورث السوء في الأخلاق رابعها***وفي الخميس الغِنىٰ يأتيِّ لمن سلكه

والعلم والحلم زيدا في عروبتها***عن النبيِّ رُوِينا فاقتفوا نسكه

فمُفترىٰ عليه.

۞بل جاء في (مسند الفردوس) بسند واهٍ عن أبي هريرة مرفوعا :

من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء، ودخل فيه الشفاء، ومن قلم أظفاره يوم الأحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى

ومن قلمها يوم الاثنين خرج منه الجنون، ودخلت فيه الصحة

ومن قلمها يوم الثلاثاء خرج منه المرض، ودخل فيه الشفاء

ومن قلم أظفاره يوم الأربعاء خرج منه الوسواس والخوف، ودخل فيه الأمن والشفاء

ومن قلمها يوم الخميس خرج منه الجذام، ودخلت فيه العافية

ومن قلمها يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة، وخرجت منه الذنوب

وآثارُ البطلان لائحةٌ عليه.

۞قلت:

وبالجملة:

أرجحها نقلا ودليلا يوم الجمعة ،

والأخبار الواردة فيه ليست بواهية جدا، بل الضعيف منها متماسك خصوصا الأول لا سيما وقد اعتضد بشواهد وبنص الأئمة عليه، مع أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال ،

وأيضا فإن الحديث الأول ليس فيه علة إلا تفرد إبراهيم به، وهو لا يقتضي الضعف لأنه ثقة ،

فأقل المراتب أن يكون حسنا لما عضده من الأحاديث ، والله أعلم .





الخاتمة

يستحب لمن قلم أظفاره أن يدفنها ،

صرح به في (الروضة) في باب الجنائز،

وورد الأمر به في حديث ضعيف عند البيهقي وغيره.

ويكره كراهة شديدة تأخيره عن أربعين يوما لحديث مسلم السابق.

ومَن قلمها متوضئا سُنَّ له أن يعيد وضوءه خروجا مِن خلاف مَن أوجبه

ذكره في (شرح المهذب) في قص الشارب،

والله تعالى أعلم.





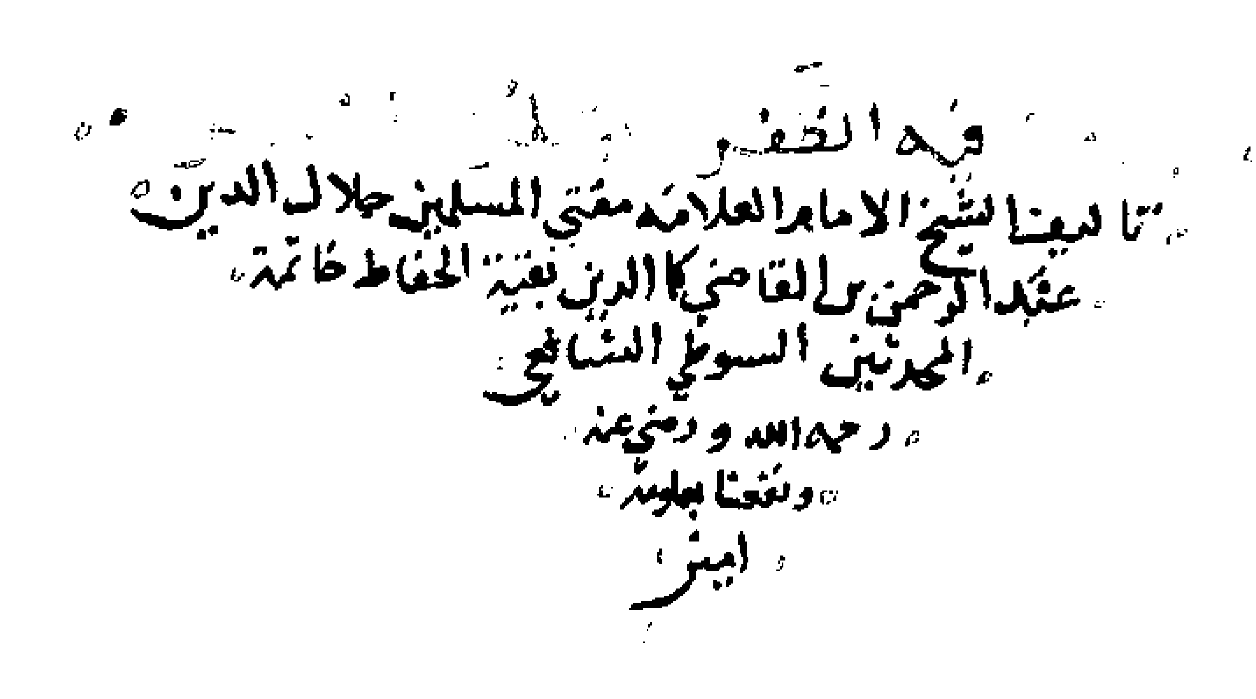
صورة المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي حرض بتفضيل الشرع وتكميله والصلاة
والسلام على حبيبه وخليله [illegible]
حيثما الظفر بتعلم القلم مرتبة على فاتحة ومقصد وخاتمة
والله أسأل حسن الفاتحة والخاتمة **الفاتحة**
[illegible]
[illegible]
وقت لنا في قص الشارب و[illegible] الأظفار وأن لا يترك
أكثر من أربعين يوما وفي الموطأ أول من قلم الأظفار
إبراهيم عليه السلام [illegible] ثم
الأول في كيفيتها قال الغزالي في الإحيا
يبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر
ثم خنصر اليسرى إلى إبهامها ثم إبهام اليمنى ووافقه
النووي عليه في نكت التنبيه وذكر أنه يبدأ
في الرجل بخنصر اليمنى ويمر على الترتيب إلى خنصر
اليسرى كالتخليل ووجه ذلك بأن مسبحة
اليمنى أشرف الأصابع لأنها آلة التشهد وأتبعت
بالوسطى لأنها تليها ثم الأيمن فالأيمن وكذا ذكر العراقي
في شرح المهذب **وقال** التاج الفزاري
في الإقليد بل يبدأ بخنصر اليمنى إلى خنصر اليسرى
كالرجل لأنه مقتضى التيامن وقال الإمام أحمد

يقص

نسخة أخرى


تأليف شيخنا الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين جلال الدين
عبد الرحمن بن القاضي كمال الدين بقية الحفاظ خاتمة
المجتهدين السيوطي الشافعي
رحمه الله ورضي عنه
ونفعنا بعلومه
آمين

أوله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي من بتفضيل الشرع وتكميله والصلاة والسلام على حبيبه وخليله فهذه رسالة سميتها ... مرتبة على فاتحة وفصول وخاتمة والله أسأل حسن الفاتحة والخاتمة ...

روى الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الفطرة خمس ذكر منها تقليم الأظفار ... مسلم عن أنس حديث وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وأن لا نترك أكثر من أربعين يوما وفي تاريخ ابن عساكر من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا قصوا أظافيركم فإن الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر ... من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور في كل شهر ويقلم أظفاره في كل خمس عشرة ... الموطأ أول من قلم أظفاره إبراهيم عليه السلام المقصد فسمان الأول في ... قال الغزالي في الإحياء يبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم خنصر اليسرى إلى الإبهام ثم إبهام اليمنى ووافقه النووي عليه في نكت التنبيه وذكر أنه يبدأ في الرجل بخنصر اليمنى ويمر على الترتيب إلى خنصر اليسرى كالتخليل ووجه ذلك بأن مسبحة اليمنى أشرف الأصابع لأنها آلة التشهد وأتبعت بالوسطى لأنها تليها ثم الأيمن فالأيمن وكذا ذكر العراقي شارح المهذب وقال التاج الفزاري في الإقليد بل يبدأ بخنصر اليمنى إلى خنصر اليسرى كالرجل لأنه مقتضى التيامن وقال الإمام أحمد بعضها مخالفا ووافقه ابن الرفعة والشرف الدمياطي من أصحابنا ونقل عن بعض مشايخه أنه أمن من الرمد وكيفيته ذلك نظمها بعضهم قائلا ونقلته من خط أبي البقاء السبكي

ابدأ بيمناك وبالخنصر ... في قص أظفارك واستبصر

وثن بالوسطى وثلث كما ... قد قيل بالإبهام والبنصر

واختم الكف بسبابة ... في اليد والرجل ولا تمتر

وفي اليد اليسرى بإبهامها ... والإصبع الوسطى وبالخنصر